

كتابة ونشر نص القرآن وترجمته

الندوة الفقهية الرابعة والعشرين بدارالعلوم الإسلامية، أوجيرة، بمديرية كولم، كيرالا (الهند)
في الفترة ما بين: ٩-١١ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ التي يوافقها ١-٣ مارس ٢٠١٥ م.

قررت الندوة بهذا الخصوص ما يلي:

أولاً: لقد أنزل القرآن الكريم ككتاب أخير للهداية، يضمن هداية الإنس والجن إلى قيام الساعة، ولما أن الناس في مختلف بقاع العالم ينطقون لغات متنوعة ينبغي نشر وترويج تراجم القرآن الموثوق بها في مختلف لغات العالم لإبلاغ تعاليم القرآن إلى عامة الناس.

ثانياً: لا يجوز نشر ترجمة معاني القرآن الكريم المجردة عن النص القرآني في أي لغة من لغات العالم، ومن ثم لا يصح شراؤه، وتوزيعه، وإهداؤه.

ثالثاً: لا يجوز كتابة المصاحف، وطباعتها إلا في الرسم العثماني.

رابعاً: يجب شرعاً على كل مسلم رجلاً كان أو امرأة تعلم القرآن الكريم، وتكوين الأهلية لتلاوته بالنظر، لذلك يجب الاهتمام على كل مسلم بتأهيل نفسه وأولاده ومن يلي عليه لتعليم القرآن، وإلا سوف يسأل عن التقصير فيه أمام الله.

خامساً: الأصل في طباعة القرآن الكريم أن تكون بالخط العربي، ولكن يجوز عند الضرورة نشر النص القرآني بغير الخط العربي مع مراعاة شروط آتية:

أ- أن لا يتغير ترتيب القرآن الكريم.

ب- أن توجد مراعاة مخارج الحروف بأقصى ما يمكن.

ج- وأن توضع المصطلحات الشاملة المستوعبة لكافة مميزات الرسم العثماني والعربي، وتلحق باللغة المراد طباعة المصاحف فيها.

سادساً: إن المكفوفين والمعاقين يستحقون غاية العناية والاهتمام، وأقصى التعاطف والمواساة من مجتمعهم، واختراع نظام برايل لتعليم المكفوفين يعتبر اختراعاً عظيماً، وتقدماً هائلاً بالنسبة لهم، فيتحتّم على المسلمين أن يزودوا المكفوفين من بينهم بتسهيلات وفرص لتلقي علوم الشريعة عن طريق هذه اللغة الرمزية.

سابعاً: تناشد هذه الندوة الخبراء من المسلمين في نظام برايل الرمزي أن يحاولوا تكييف هذه الرموز مع الخط العربي، والرسم العثماني بقدر ما يمكن، لتتجاوب هذه الرموز مع الرسم الأصلي للقرآن على وجه الإمكان.

ثامناً: يجوز كتابة وطباعة القرآن الكريم بنظام برايل نظراً إلى حاجة المكفوفين وتيسيراً عليهم، وذلك لأن رمز برايل كلغة رمزية، وليس في حكم الخط، ولكن لما كان يستعمل كرمز للقرآن في كتابة المصحف فلا بدّ من تعظيمه واحترامه حينئذ، فمن اللازم أن يتعلم المكفوفون القرآن ممن له إمام تام بتلاوة القرآن على أصح وأصلح الطرق.

تاسعاً: لا ينبغي مسّ آيات القرآن التي تظهر على شاشة الجوال بدون طهارة.

عاشراً: إن هيكل الجوال وأمثاله من الأجهزة الالكترونية في حكم غلاف متجاف عنه، ومن ثم فإذا كانت آيات القرآن ظاهرة على الشاشة لا يجب الوضوء لمجرد حمل الجهاز.

ملحوظة:

يرى المفتي جنيد بن محمد البالنابوري (مومبائي)، والمفتي محمد شاهد القاسمي (بروتش) أنه لا تجوز كتابة القرآن بغير الخط العربي وإن كان نصه العربي ملحقاً به، ويرى الأستاذ محمد ثوبان أعظم القاسمي (بيهار) إلى عدم جواز ذلك ويرى أيضاً أنه لا يجوز نقل القرآن الكريم إلى رموز برايل للمكفوفين.

نُسَخُ الْقُرْآنِ الْمَطْبُوعَةِ فِي شِبْهِ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ

إن القرآن الكريم هو آخر الكتب المنزلة من الله تعالى وخاتمها، وهو الهداية الأخيرة للبشرية كلها إلى أن تقوم الساعة، وقد تكفل الله بحفظه، ولم يُهْتَم بحفظه من الله عزوجل بحفظه القرآن الكريم، ومقرئيه فحسب، بل إن الطريقة التي أملى بها النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، واستكتبه وفقها هي أيضاً لم تزل مصونة محفوظة في صورة الرسم العثماني، وما زالت كتابة القرآن على نفس الطريقة في الأقطار العربية وغيرها من البلدان الشرقية والغربية، وأما ما أضيف من الرموز وعلامات الإعراب لغرض تسهيل تلاوته - وتوجد بينها فروق - فلا صلة لها بألفاظ القرآن وكتابة نفس النص، والطريقة التي استمرت عليها كتابة القرآن في الهند وباكستان هي وفق

تصريحات الشخصية الرئيسية لهذا الفن، وهو الشيخ أبو عمرو الداني -رحمه الله- (توفي ٤٤٤ هـ)، وما زالت طباعته ونشره بتوثيق من العلماء الموثوق بهم، ورجال الإفتاء ومهرة الفن في شبه القارة الهندية، فالتغيير فيه وكتابته وفق الرموز والعلامات الرائجة في مصاحف بلاد العرب عمل لا طائل تحته، ولا نفع وراءه، ويمكن أن يفضي إلى الفرقة والانشقاق بين الأمة، فمن الواجب إبقاء الطريقة التي سارت عليها الأمة بأن يقوم الناس بخدمة طبع المصاحف ونشرها في مناطق مختلفة وفق الرموز والعلامات الشائعة عندهم، وينبغي اجتناب كل عمل يؤدي إلى الفتنة والاضطراب.

